

## محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - المحاضرة 4 سورة هود-

81-91

صلاح الصاوي

الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا. حيثما كنتم. ومرحبا بكم مجددا مع هذه - 00:00:22

مع المحاضرة الرابعة من تفسير سورة هود مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن اظلم من افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم. الا لعنة الله على 00:00:40

الظالمين بعد ان بين الله جل جلاله فيما سبق من ايات ان الناس فريقان فريق يريد الحياة الدنيا وزينتها وفريق على بيته من ربه ويتلوه شاهد منه. قف على ذلك. ببيان حال كل منها - 00:01:04

ومآلهم في الدنيا ويوم يقوم الاشهاد اولا كلمة اشهاد جمع لكلمة شاهد واللعنة الطرد من رحمة الله والوحى الالتواء ومعنى معجزين في الارض اين يمكنهم ان يهربوا من عذابه؟ وكلمة لا جرم اي حقا - 00:01:25

اختبوا خشعوا وخضعوا واصله من الخبرت وهو الارض المطمئنة بعد بيان المفردات التي تضمنتها هذه الایات الكريمات نقول ومن اظلم من افترى على الله كذبا لا احد اظلم لنفسه - 00:01:49

ولا لغيره من افترى على الله كذبا باقوله او افعاله او احكامه او صفاته او في اتخاذ الشفاعة والاولياء له بدون اذنه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه؟ ام اتخاذوا من دون الله شفاعة؟ قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون - 00:02:09

قل لله الشفاعة جمیعا له ملك السماوات والارض ثم اليه ترجعون. او في من زعم ان الله قد اتخذ ولدا من الملائكة مملكتك العرب وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا. ولقد علمت الجنۃ انهم لمحضرؤن. قالوا ان زعموا ان الله تزوج من - 00:02:34

سرورات الجن فولدت له الملائكة فقالوا الملائكة بنت الله او النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله. او اليهود الذين قالوا عزير ابن الله او في تبذيب ما جاء به رسله من دينه - 00:02:54

او في ادعیاء النبوة عبر التاريخ ومنادي الساعة دجالون كثيرون كلهم يدعی النبوة بدءا من وزينبة الكذاب وسجاح والاسود العنسی. وفي واقعنا المعاصر میرزا غلام احمد في الهند ومحمود طه في السودان وغيرها. لم تقطع مسيرة الدجل - 00:03:09

عبر التاريخ لا احد اظلم لنفسه ولا اظلم لغيره من افترى على الله الكذب. او من قال او حي الي لم يوحى اليه شيء او من قال سانزل مثل ما انزل الله - 00:03:35

ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة ما سطوا ايديهم. اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون ولقد جئتمونا فرادی كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفاعة - 00:03:50

عائكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون. ومن اظلم من افترى على الله اولئك هؤلاء الكذبة يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين. يوم القيمة تعرض اعمال - 00:04:18

اولئك واقوالهم على ربهم لمحاسبتهم ويقول الذين يقومون للشهادة عليهم من الملائكة والتبيين وصالح المؤمنين هؤلاء الذين كذبوا

على ربهم بالافتراء عليه ويفضلونهم بهذه الشهادة على الملا الشهادة المقرونة باللعنة الدالة على خروجهم من رحمة الله عز وجل -

00:04:43

وفي معنى هذه الآية جاء قوله تعالى انا لننصر رسالنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين فمعذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار في حديث ابن عمر في الصحيحين وغيرهما قال -

00:05:11

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ينجي المؤمن حتى يضع كفه عليه ويستره من الناس ويقرره بذنبه ويقول له اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا؟ فيقول اي رب اعرف -

00:05:35

حتى اذا قرره بذنبه ورأى في نفسه انه قد هلك قال فاني سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته واما الكافر والمنافق فيقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين -

00:05:54

وما اكثرا من يكذبون على ربهم في زمننا هذا ويوم يقوم الاشهاد سيشهدون على هؤلاء الكاذبة وسيعلنون على الملا على رؤوس الاشهاد يوم القيمة هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين -

00:06:20

الذين يزعمون ما يسمى بالبيانات الابراهيمية. ويزعمون ان الله جل وعلا لم يختم الهدى والتبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم خاتما لا يقبل بعده من الناس دينا الا الاسلام الذين يزعمون ان كل الملل وان كل المحن طرق -

00:06:44

ومسالك تصل بالناس الى الجنة والى مرضات الله والى نعيمه حتى بعد بعثة النبي محمد هؤلاء كاذبة على ربه. والله كذبوا على الله عز وجل منذ ان بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله من الناس دينا الا الاسلام بمعناه الخاص الذي -

00:07:11

جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. وهو في الاخرة من الخاسرين والذي نفسي بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراوی ثم لا يؤمن بي ويتبع الذي يأت به -

00:07:35

الا كان من اهل النار يوم القيمة سيقوم الاشهاد على هؤلاء ويقولون هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين. التعامل على الامن والود والطمأنة في هذه الدنيا قضية اخرى. خاصة بين من ينتمون الى وطن واحد -

00:07:55

ويعيشون على ارض واحدة لينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوك من دياركم ان تبروهم اقسطوا اليهم ان الله يحب المقصطين للمخالف لنا في الدين البر والقسط العدل والمعاملة الحسنة غاية الحسن اذا كان من المسلمين. اما الغش -

00:08:15

الدينى والغش الحضاري والغش الثقافي والقول بان الملل جميعا سواه وان المحن جميعا سواه وان كل المذاهب والديانات ابواب مفتوحة الى السماء تصل بالناس الى ملوكها وتفضي بالناس الى جنة الخلد والى نعيم الابد هذا كذب -

00:08:39

على الله عز وجل مثل الفريقين كالاعمي والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبواوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين. ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصراوی ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ان اولى -

00:09:01

ناسى بابراهيم للذين اتبواوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين يبين الله تعالى حال المفترين عليه وفضيحتهم في الدار الاخرة على رؤوس الخلائق من الملائكة ومن سائر الرسل والانبياء والبشر والجار -

00:09:30

يعني الله جل وعلا كما سلف في الحديث يبني المؤمن فيضع عليه كفه ويستره. من الناس ويقرره بذنبه ويقول له اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا؟ حتى اذا قرره بذنبه. ورأى في نفسه انه قد هلك قال -

00:09:53

فاني قد سترتها عليك في الدنيا واني اغفرها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناتك اما الكفار والمنافقون فيقولوا الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالاخرة هم كافرون -

00:10:15

يعني الذين يردون الناس عن اتباع الحق وسلوك طريق الهدى الموصلة الى الله عز وجل ويحبونهم الجنة ويبغونها عوجا يردون ان يكون طريقهم عوجا غير معندي وهم بالاخرة هم كافرون مكذبون بوقوعها وجادلوا بها -

00:10:37

اي هؤلاء الظالمون الذين يمنعون الناس ويصرفونهم عن سبيل الله وهو دينه القيم وصراطه المستقيم ويصفونه بالعوج والاتواء

ويقتلون الناس عن دينهم ويصدونهم عن طريق ربيهم ولا يزال الملا والكباراء - 00:11:03

يفتنون الضعف ويصدونهم عن السبيل ويقطعون الطريق على ربيهم ويغونها عوجا فما امن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون ولهم ان يفتنهم. وان فرعون لعال في الارض. وانه لمن المسرفين. ومن سم - 00:11:28

ومن سم شرع الجهاد نصرة للمستضعفين ومنعا للفتن في الدين ونشرها للدعوة وقد يكون باللسان بلاغا عن الله ورسالته وقياما بحجته على عباده بالحكمة والموعظة الحسنة وقد يكون باليد جرأ للحرابة وكفأ للعدوان الواقع او المتوقع على جماعة او المتوقع على جماعة المسلمين ونصرة للمصطفى - 00:11:53

لكن ليس للاكره في الدين لا اكره في الدين قد تبين الرشد من الغي. لحماية الحق في الاختيار وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتقدنا للظالمين نارا احاط بهم سراديقه - 00:12:28

وان يستغثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجه بئس الشراب وساعت مرتفقا اولئك لم يكونوا معجزين في الارض وما كان لهم من دون الله من اولياء يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون. كانوا تحت قهره وغلبته - 00:12:48

وفي قبضته وسلطانه سبحانه مالك الملك والملائكة سبحان ذي العزة والقدرة والهيبة والجبروت سبحانه الحي الدائم الباقي الذي لا يموت. سبحانه من قهر العبادة بالموت. سبحانه قدوس رب الملائكة والروح - 00:13:15

وهو القاهر فوق عباده فعال لما يريد يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء. وهم يجادلون في الله وهو شديد به فال قادر على الانتقام منه في الدنيا قبل الاخرة - 00:13:36

لكن يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار. في الصحيحين ان الله لا يمل للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ولهذا قال يضاعف لهم العذاب يضاعف لهم العذاب والكافر كما يحاسبون على الكفر والشرك - 00:14:01

يحاسبون على الكبائر والمعاصي والمنكرات والموبقات والصد عن سبيل الله. عذابا زائدا فوق عذاب الكفر الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله يضاعف لهم العذاب بما كانوا يفسدون زناهم عذابا فوق العذاب - 00:14:22

بما كانوا يفسدون ومن يفعل ذلك الشرك والقتل والزنا يلقى اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة. ويخلد فيه مهانا. الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا. فاولئك يبدل الله سيناتهم حسنات. وكان الله غفورا رحيم - 00:14:46

يضاعف لهم العذاب لماذا لان الله جعل لهم سمعا وابصارا وافتئه ان السمع والبصر والرؤا كل اولئك كان عنده مسئولا. فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئتهم من شيء اذ كانوا يشحون بآيات الله - 00:15:09

وحق بهم ما كانوا به يستهزئون كانوا صما عن سمع الحق عميا عن اتباعه كما اخبر تعالى عنه حين دخولهم النار وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير - 00:15:30

فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون يعذبون على كل امر ترکوه وعلى كل نهي ارتكبوا فهم مكفرون بفروع الشرائع امرها ونهييها بالنسبة لاحكام يوم القيمة - 00:15:51

اولئك لم يكونوا معجزين في الارض وما كان لهم من دون الله من اولياء يضاعف لهم العذاب اي ان هؤلاء الذين يصدون عن سبيل الله لم يكونوا بالذين يعجزون ربهم. بهرهم منه في الارض اذا اراد عقابهم - 00:16:16

بل هم في قبضته وملكه لا يمتنعون منه اذا اراده ولا يفوتونه هربا اذا طلبه ولم يكن لهم انصار ينصرونه من دونه ويحولون بينهم وبينه اذا هو عذبهم ويضاعف لهم العذاب - 00:16:37

من اجل ضلالهم واضل الله لهم وهم ينهمون عنه وينأون عنه وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون بين علة هذه المضاعفة بقوله ما كانوا يستطعون السمع وما كانوا يبصرون ما كانوا يستطيعون القاء سمعهم الى القرآن اصحاب لدعوة الحق - 00:16:57

استحواذ الباطل على انفسهم ورimenti الكفر والظلم على قلوبهم وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون اي انه لشدة انهم اكفهم في الكفر واتباعهم للهوى والشهوات صاروا يكرهون الحق والهدى - 00:17:24

فيثقل عليهم سمع ما يبينه من الآيات السمعية وما يثبته من الآيات البصرية وهم قد ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى

ابصارهم. فلا يسمعون الحق سماع متنفع ولا يبصرون حل الله ابصار مهتد - [00:17:48](#)

الالات موجودة السمع والبصر والرؤا موجود. لكنه عطلوها عن الانتفاع بها ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اولئك الذين خسروا انفسهم لانهم ادخلوا في نار حامية معذبون فيما لا يفتر فيما لا عنهم من عذابها طرفة عين - [00:18:10](#)

كما خبت زدنهم سعيرا ضل عنهم ما كانوا يفترون. ذهب عنهم ما كانوا يعبدونه من دون الله. من الانداد والاصنام لم تجد عنهم شيئا لم تغرن عنهم فتينا ولا - [00:18:37](#)